



جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

كلمة سعادة  
الدكتور خليفة مبارك الظاهري  
في  
المؤتمر الدولي الأول  
لحوار الأديان

«وثيقة أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام»



تنظيم

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

بالتعاون مع

وزارة السلام الإثيوبية ومجلس الأديان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا



كلمة سعادة  
الدكتور خليفة مبارك الظاهري  
في

## المؤتمر الدولي الأول لحوار الأديان

«وثيقة أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام»

تنظيم  
جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
بالتعاون مع  
وزارة السلام الإثيوبية ومجلس الأديان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا







## كلمة

# المؤتمر الدولي الأول لحوار الأديان

«وثيقة أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام»

تنظيم: جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

بالتعاون مع: وزارة السلام الإثيوبية

ومجلس الأديان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا

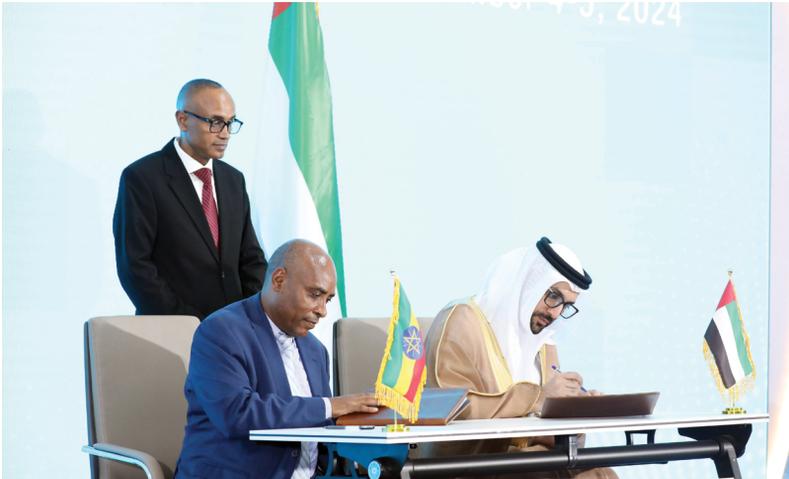
تاريخ 5,4 نوفمبر 2024



فخامة تايي أتسكي سيلاسي، رئيس جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية  
أصحاب المعالي، أصحاب السعادة، السيدات والسادة الحضور،

يسعدني، في مستهل هذه الكلمة، أن أنقل إليكم تحيات قيادة  
وشعب دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقديرهم العميق لجهود  
القائمين على تنظيم هذا المؤتمر، وللمشاركين فيه من مختلف الدول  
والثقافات، مع أصدق التمنيات أن يُكَلِّل هذا اللقاء بالتوفيق والسداد،  
وأن يكون محطة مفصلية في مسار تعزيز التفاهم الإنساني وبناء ثقافة  
السلام.

إن العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إثيوبيا  
الديمقراطية الفيدرالية، تتجلى في شراكة حضارية متقدمة، تنبع من  
التقاء الإرادات السياسية، وتتجذّر في رؤية مشتركة لمستقبل يكون  
فيه الحوار بديلاً للصدام، والتنوع منبعاً للإثراء، والانفتاح سبيلاً نحو  
التعايش والاستقرار.



ويطيب لي أن أكون بينكم اليوم في هذا المؤتمر الذي يحمل عنوانًا غنيًا بالدلالات: ”إعلان أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام“، وهو عنوان يتجاوز حدود المناسبة ليصبح مشروعًا للإنسانية، وسعيًا نحو إعادة ترميم ما تهدم من جسور الثقة بين الأديان، والثقافات، والمجتمعات. فهذا الإعلان، بما ينطوي عليه من قيم، هو بمثابة دعوة جادة لترسيخ مفهوم المواطنة الجامعة، وتعزيز ثقافة التعدد، وتثبيت المعنى الإنساني العميق للسلام في زمن تتنازعه الأزمت والصراعات والهويات المغلقة.

جتتكم من دولةٍ اختارت منذ تأسيسها أن تجعل من الإنسان غايتها ومن الكرامة الإنسانية رسالتها.

من دولةٍ نهلت من حكمة مؤسسها، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وجعلت من التسامح والتعايش والأخوة الإنسانية ركيزة لسياستها وثقافتها وتطلعاتها الحضارية.

جتتكم من الإمارات العربية المتحدة، محملاً بمحبةٍ صادقةٍ وتقديرٍ عميقٍ إلى إثيوبيا العظيمة، هذا البلد العريق الذي حافظ على تعدده، وصان إرثه التاريخي، وجمع بين الخُصرة والجمال، وبين الأصالة والتنوع الثقافي والفكري والحضاري. وإثيوبيا - كما نراها - ليست فقط بلدًا صديقًا، بل شريكًا في بناء خطاب إنساني جديد، يخرج من روح الذاكرة المشتركة، ويُعيد وصل ما انقطع بين العوالم الروحية والمجتمعية.

## أيها السيدات والسادة،

إن دولة الإمارات، بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، تمضي بثباتٍ في ترسيخ قيم الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل بين أتباع الأديان والثقافات باعتبارها ثوابت وطنية واستراتيجية حضارية.

لقد أطلقت الدولة، خلال العقدين الماضيين، سلسلة من المبادرات الرصينة التي هدفت إلى ترسيخ ثقافة الحوار الديني، وتعزيز أسس السلم والقيم الإنسانية، والتسامح والتعايش بين بني البشر. وهي مبادرات لم تبقَ في نطاقها المحلي، بل امتدت أنثراً وفاعليةً إلى بقاع كثيرة من العالم، إسهاماً منها في صون الاستقرار، وتعزيز أمن المجتمعات، والمشاركة الجادة في تحقيق التنمية المستدامة.

ومن بين تلك المبادرات المضيئة، تبرز وثيقة "الأخوة الإنسانية" التي انطلقت من أبوظبي، فكانت علامة فارقة في مسار العلاقات بين أتباع الديانات العالمية، وأرست فصلاً جديداً في الفكر الديني المعاصر، يقوم على التفاهم لا التصادم، وعلى الرحمة لا العداوة، وعلى الاعتراف المشترك بالكرامة الإنسانية كأساس لكل علاقة بشرية.

لقد جمعت الوثيقة بين قطبين كبيرين في العالم الديني: فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وقداسة البابا فرنسيس، في مشهد غير مسبوقٍ من التلاقي الروحي، والاتفاق الأخلاقي، والتعاهد على مستقبل يسوده السلم وتُظله المحبة، وهي بذلك تمثل رؤية حكيمة للعلاقات بين أهل الديانات، في زمنٍ تاهت فيه المعايير، واحتاج الإنسان فيه إلى من يذكره بإنسانيته أولاً.

يأتي إعلان أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام في سياق تحولات عالمية تفرض استدعاء المفاهيم المؤسسة للعيش المشترك، وهو ثمرة من ثمرات التعاون البناء بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية، حيث يتقاطع الرصيد التاريخي والحضاري لكل منهما مع تطلعات الإنسان المعاصر إلى العدالة والسلام والمشاركة.

ينعقد هذا المؤتمر برعاية وزارة السلام بوصفه ورشةً لصياغة تصور عملي للهوية الوطنية الجامعة: هويةٌ تُفعّل الحرية الدينية، وتُكرّس الكرامة الإنسانية، وتُنظّم المساواة في الحقوق مع المسؤولية في الواجبات، وتُعيد الثقة بالمجال الوطني إطاراً جامعاً لتفاعل جميع المكونات. وتتقدّم المواطنة هنا باعتبارها رؤيةً شاملة للعلاقات الاجتماعية، تُعيد مركزية الإنسان وفاعليته، وتفتح المجال العام أمام الإسهام الخلاق، وفق معيار المشاركة في ترسيخ الخير المشترك وتعزيز التماسك المجتمعي.



إن هذا المؤتمر، الذي تنظمه وزارة السلام في إثيوبيا، يمثل محطة نوعية في مسار تعزيز ثقافة الحوار الديني، وتكريس قيم التعايش، وبناء المواطنة الجامعة التي تستند إلى احترام الحرية الدينية، وصون الكرامة الإنسانية، وتفعيل المساواة في الحقوق والواجبات ضمن إطار وطني مشترك، تنخرط فيه جميع مكونات المجتمع بروح من التفاهم والتضامن والمسؤولية.

وتتجلى أهمية هذه المبادرة في قدرتها على الجمع بين المرجعية الأخلاقية للدين، والأساس القانوني للمواطنة، والرؤية الإنسانية للسلام، بما يخلق مناخاً حضارياً ملائماً لترسيخ السلم الأهلي، وتطوير العقد الاجتماعي على قاعدة الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل والانتماء المشترك.

والوطن هو المجال الذي تتجسد فيه إرادة العيش المشترك، وتتبلور عبره معاني الانتماء والمسؤولية. وهو الإطار الذي تنعقد فيه الروابط، وتنتظم ضمنه العلاقات، وترسخ فيه قيم التضامن والرعاية المتبادلة. وكما أن السفينة تُبحر بمن عليها صوب الأمان حين يتقاسمون أعباء الرحلة، فكذلك الوطن ينهض حين يتشارك أبنائه في صيانتها، وتثبيت أركانها، وضمان سلامته واستقراره.

وفي هذا البناء المجتمعي، تؤدي الأديان، ومعها القيادات الدينية والفكرية، دوراً محورياً في تعزيز ثقافة الوعي واليقظة، وفي ترسيخ الشعور العام بالمسؤولية، من خلال بث الوعي، والدعوة إلى التضامن، والتأكيد على القيم التي تحفظ وحدة المجتمع وتماسكه. فحضور الدين في المجال الوطني يمنح العلاقة بين الفرد والجماعة بُعداً أخلاقياً راقياً،

ويُعِيد تعريف المواطنة بوصفها التزامًا مشتركًا ينهض على التعاون والتكافل والتراحم.

إن روح الوطن تنبع من إدراك الجميع أن المصير واحد، وأن الاستقرار لا يتحقق إلا حين يشعر كل فرد بأنه شريك في المصير، وفاعل في السلم، وحارس للمجال المشترك، وحامل لأمانة الوطن.

والحوار الهادف ثقافة راسخة في قيم الأديان الكبرى، وهو من أعظم ما أنتجته الحكمة الدينية في تاريخها الطويل، حيث مثل دائماً أداةً للفهم، ومدخلاً للتعارف، وجسرًا للتواصل بين المذاهب والثقافات والمجتمعات.



إن تعدد المشارب واختلاف الرؤى وتنوع المرجعيات لا يُضعف الحاجة إلى الحوار، بل يُعزز من ضرورته، ويُوَسِّع من مجاله، ويفتح أمامه آفاقاً أوسع لتقريب المسافات، وتحويل التنوع إلى مصدر للغنى الروحي والفكري. وكلما اجتمعت النوايا الصادقة مع الإرادات العاقلة، ظهرت قيمة الحوار كأفق جامع تتعقد فيه المعاني، وتتقارب فيه

المقاصد، وتتجلى من خلاله الأخلاق المشتركة التي تبني المجتمعات وتُصوّب مسارات التاريخ.

وقد عبّر الفيلسوف هانس كينغ عن هذه الرؤية حين قال «إن السلام بين الأمم يمرّ عبر بوابة السلام بين الأديان»، وإن الحوار هو الأداة التي تُمكن القيم الدينية من أداء دورها الكامل في خدمة الإنسان والمجتمع. فالحوار ليس فقط منهجًا للتفاهم، بل سبيلًا لإحياء القيم الإنسانية، ولإعادة ترتيب الأولويات حول الكرامة الإنسانية والحرية المسؤولة والمشاركة الفعالة في خدمة الوطن.

إن القيم التي يحملها الخطاب الديني العقلاني — كالرحمة، والتعاطف، والمواطنة، وصون النفس البشرية، واحترام التعدد، وحماية دور العبادة، ونبذ العنف والكرهية — تشكل مرتكزات أساسية في بناء المجتمعات المعاصرة، وفي صوغ ميثاق إنساني مشترك يُعزّز الاستقرار ويُثمر في التقدم.

وهكذا يصبح الحوار بين أتباع الأديان من أبرز مهام هذا العصر، ومن أدواته الفاعلة في تجاوز القطيعة الثقافية، وتحقيق التفاهم العميق بين الشعوب، والانتصار لقيم العقل والرحمة والكرامة الإنسانية.

تتقدّم قيم التسامح والمواطنة والتلاقي في هذا الزمن بوصفها ضرورات استراتيجية لتجديد العقد الاجتماعي، وتعزيز وحدة المجتمعات، وترسيخ منطق الانتماء الفاعل. وتزداد الحاجة اليوم إلى خطاب يرتكز على الكلمة الطيبة، ويستند إلى الأخلاق الفاضلة، ويمنح الأولوية للتلاقي على المشترك، في وجه ما تشهده الساحة العالمية من

تصاعد في خطابات الانقسام، وتفكك في المعايير، وتحديات واسعة. في هذا المناخ، يكتسب إعلان أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام دلالة خاصة، بوصفه عهداً حضارياً جديداً، يعيد توجيه البوصلة نحو القيم التي تنهض عليها الأوطان وتتماسك بها المجتمعات. ويبرز الإعلان رؤية متقدمة للعمل المشترك، حيث يتلاقى المشروع الديني مع المشروع الوطني، ويتقاطع السعي إلى الكرامة مع تطلعات السلام والمواطنة واحترام الأديان.

يؤسس هذا الإعلان لمسار يُعزّز الاندماج الوطني من خلال الإقرار بالتعدد، والتأكيد على حقوق المكونات المختلفة، وإرساء قاعدة أخلاقية للتفاعل تقوم على الاحترام المتبادل، والرغبة الصادقة في الشراكة. ويُعيد تشكيل العلاقة بين المواطن والمجتمع، على أسس من المواطنة الجامعة، والوعي المشترك، والمسؤولية الأخلاقية.

كما يُبرز الإعلان الحوار بين الأديان أداةً فاعلة لصون السلم الأهلي، وتدعيم المعاني الإنسانية التي تُعلي من شأن الرحمة، والتفاهم، والتعاون. ويُعيد ترتيب العلاقة بين الهوية الدينية والهوية الوطنية ضمن مشروع حضاري واحد، يلتزم بالتعدد، ويُعزّز قيم السلام و العدل والتعايش والكرامة.

يمثل هذا المؤتمر، بما سيصدر عنه من إعلان أديس أبابا للتسامح والمواطنة والسلام، مبادرة رائدة أطلقتها جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية، في لحظة تاريخية فارقة، تعبر عن وعي حضاري عميق بأهمية ترسيخ القيم التي تنهض بها المجتمعات وتتعافى بها الأمم. وتنبثق هذه المبادرة من مناخ أخلاقي وثقافي خصب، يتيح للدين أن

يستعيد دوره الإيجابي في بناء المجال العام، ويجعل من المواطنة إطارًا جامعيًا للتعدد والتنوع والالتزام.



لقد اختارت إثيوبيا أن تُخاطب العالم من موقع الريادة القيمة، ومن موقع التجربة التاريخية التي جمعت بين الديانات والثقافات، فكانت هذه الوثيقة تتويجًا لمسار أصيل في السعي إلى ترسيخ السلم المجتمعي، وتعزيز التعدد الإيجابي، وبناء شراكات إنسانية قائمة على الاعتراف والاحترام والتضامن.

وسيظل هذا الإعلان علامة مضيئة في سجل المبادرات الإقليمية التي سعت بوعي ومسؤولية إلى إرساء أسس الحوار البناء، ونقل القيم من حيّز الخطاب إلى ميدان الممارسة، ومن دائرة التمني إلى واقع المؤسسات والمناهج والسياسات العامة.

ومن هذا المنبر، أتوجه بدعوة إلى جميع المشاركين، من قيادات دينية، ومؤسسات فكرية، وصانعي سياسات، إلى العمل على تحويل

هذا الإعلان إلى وثيقة مرجعية ملهمة، تُستثمر مضامينها في بناء الوعي، وتُفَعَّل مقاصدها في مؤسسات التعليم، ومراكز الحوار، ودور العبادة، والبرامج الوطنية.

إن روح هذه المبادرة الإثيوبية تعبّر عن توق إنساني مشترك إلى بناء عالم ينهض على الرحمة، والتفاهم، والكرامة، والمواطنة المتكاملة، ويُعيد للإنسان قيمته العليا بوصفه الفاعل في التاريخ، والضامن لمستقبل تسوده السكينة والسلام والرحمة.

وختامًا، أتطلع إلى أن يثمر هذا الإعلان عن رؤى وسياسات جديدة، تُعزّز الثقة بين المكونات، وتوسّع من دوائر اللقاء والتعاون، وتفتح أمام مجتمعاتنا أفقًا من السلام المتجذر، والتسامح الناضج، والشراكة الإنسانية الواعية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

أكد الدكتور خليفة الظاهري في كلمته أن إعلان أديس أبابا يمثل محطة مفصلية لتعزيز ثقافة التسامح والمواطنة والسلام، وإعادة بناء الثقة بين الأديان والثقافات. وأشاد بالعلاقات التاريخية بين دولة الإمارات وإثيوبيا، وما يجمعهما من رؤية مشتركة للحوار كبديل للصراع، والتنوع كمصدر للإثراء والاستقرار.

كما أبرز تجربة الإمارات التي أرساها الشيخ زايد طيب الله ثراه، والتي جعلت من التسامح والأخوة الإنسانية ركيزة للسياسة الوطنية، مستشهداً بوثيقة "الأخوة الإنسانية" التي جمعت الإمام الأكبر أحمد الطيب والبابا فرنسيس كعلامة فارقة في الفكر الديني المعاصر.

وأشار إلى أن المؤتمر يمثل إطاراً جامعاً لاحترام الحرية الدينية وصون الكرامة الإنسانية، وتفعيل المساواة في الحقوق والواجبات. وأوضح أن الدين والقيادات الدينية تلعب دوراً محورياً في تعزيز التضامن والمسؤولية المجتمعية. واختتم بدعوة لتحويل الإعلان إلى وثيقة مرجعية تُفَعَّل في التعليم والحوار الوطني، بما يساهم في بناء عالم يقوم على الرحمة والكرامة والتسامح والسلام المستدام.

